وقالوا قال لمن تكثر عليه الدنيا الا وتكثر غفلته عن الله تعالى لئن العبد كلما كان
اكثر حاجة الى الله تعالى كلما كان الحق تعالى على باله بخلاف ما اذا اعطاه قوت
سنة مثلا فان غفلته تكثر حينئذ ربما كان شيخ الزاوية اكثر غفلة عن الله
تعالى من التجار اذا اخزن قوت سنة **وقد** اختار رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاهل بيته الكفاف وقال اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا والقوت
الذي لا يفضل منه عنه عدائهم ولا عن عشائهم شيء وذلك ليكونوا متوجهين
الى الله تعالى صباحا ومسا **وفي** كلام الامام الشافعي رضي الله عنه لا توسع
على عيالك واولادك بما فوق كفايتهم الا باذن شرعي فان طاعتهم لك بقدر
حاجتهم اليك انتهى **وكذلك** القول في العبد مع ربه عز وجل تكون طاعته
بقدر حاجته اليه تعالى قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى
وسمعت سيدي علي الخواص رحمه الله يقول ما وسع الله تعالى على عبد
دنياه الا ليشكر ربه على ما اعطاه واغناه به عن سؤال خلقه ويكثر بذلك
عبادته وانقياده اليه ولاوامره فعكس العبد ذلك وغفل بما اعطاه له ربه
عنه واتخذه ذريعة الى المخالفات والشهوات **وسمعته** مرة اخرى يقول
انما اختار صلى الله عليه وسلم التقلل من الدنيا رحمة بضعفا امته خوفا
ان يتبعوه في سعة الدنيا ولا يهتدون بعد ذلك الخروج منها ولا يقدرون
على القيام بشكرها ولا على تادية حق الله تعالى منها فاختار صلى الله عليه وسلم
لامته والا فاعتقادنا الجازم فيه صلى الله عليه وسلم انه لو اعطاه ربه الكونين
لم يشتغل بهما عنه لحظة لعصمته صلى الله عليه وسلم **وسمعته** مرة
اخرى يقول لا ينبغي للعارف اذا كان له اتباع ضعفا ان يتوسع في امور الدنيا
بحضرتهم فيهلكون لانهم يقتدون به في ظاهر الفعل ولا يعرفون ما في طي
ذلك من الافات والسموم القاتلة انتهى **فعلم** مما قررناه ان من كان
توسعة الدنيا عليه مذكرة له بربه وشكره فهو اولى واعلا ولكنه مقام
خطر لا يقوم به الا الانبيا وكمل الاوليا ولذلك اختار العقلا كلهم التقلل من
الدنيا والزهد فيها تبعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وثم مقام رفيع ومقام
ارفع والسلامة مقدمة على الغنيمة والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

عدم شهود فضلي على من احسنت اليه وتقليل ذلك في عيني فلو اني
اعطيت احدا الف دينار ذهبا فحكمه عندي كما لو اعطيته قشة من الارض
في عدم التفاتي اليها بعد اعطائها وذلك اني انظر الى الدنيا بالمعنى الذي
ورد بها من انها لا تزن عند الله تعالى جناح بعوضة فما عسى ان
يخصني انا من ذلك الجناح اذا فرق على جميع اهل الارض حتى اني اتاسف
عليه او التفت اليه او اتذكره بعد العطا **وهذا** خلق غريب في هذا الزمان
لا يوجد الا في الفقرا الصادقين لئن الفقير الصادق على قدم الملوك
في شهامة النفس وكرامتها من تعاطي الرذايل المزدرية بالعبد فهو يخل

مقاله

مقاله ان يلتفت لما اعطاه لسايل مثلا امتثالا لامر ربه ولذلك ورد مرفوعا
في ابي داود لا تسالوا الناس شيا وان كان احدكم سايلا ولا بد ان يسال
الصالحين او ذا سلطان انتهى اي لان الملوك والفقرا لا يمنعون مما اعطوه
له اما السلطان فانه يحتقر ما يعطيه واما الصالح فانه يرى الملك لله
تعالى في الوجود ويرى نفسه كالوكيل المستخلف في مال سيده ليصرف
منه على عبيده بالمعروف فان كان السلطان ممن يرى انه لا علاقة مع الله
شيا فقد حاز الخير بكلتا يديه فليساله السايل ويجمله قلبه نشرح **وسمعت**
سيدي علي المرصفي رحمه الله يقول لا ينبغي لفقير ان يفتح باب السؤال
للناس في هذا الزمان ولو كان كلما اعطوه له تصدق به على الناس لئن ذلك
يزري به ويفوته مصالح اعظم مما حصل اللهم الا ان يسالهم زكاة اموالهم
الشرعية والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

انشراح صدري للاسرار بالصدقة اكثر من الجهر بها الا ان تكون صدقة
فرض او لغرض صحيح شرعي وذلك لما ورد ان صدقة السر تضاعف على
العلانية بسبعين ضعفا ولكن ليس الحادث لي على الاسرار مضاعفة
الاجر فاني لا املك مع الله تعالى شيا في الدارين وانما الحادث لي على
ذلك امتثال الامر لا غير وانما ندب الشارع الى الاعلان بزكاة الفرض اقامة
لشعاير الصدقة كالصلاة فانها مقرونة معها غالبا في نحو قوله تعالى
اقيموا الصلاة واتوا الزكاة ولئلا يلوث الناس بالغني اذا اخفى زكاته
فيقعون فيه وقد يقتدي به مانعوا الزكاة ويوسعوا على الفقرا
فكان اجر توسعة الاغنيا على الفقرا بسبب اظهار الزكاة اكثر من اجر
اسرارهم ومضاعفة الاجر لهم اذ الخير المتعدي نفعه اربح من الخير
القاصر على العبد فقدمنا المنفعة العامة للفقرا على الخاصة بالاغنيا
وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا ورد عليه فقرا المهاجرين يامر اصحابه
بان يجمعوا لهم في المسجد شيا ثم يقسمه عليهم فربما صار في المسجد كوما
من الطعام ومن الثياب والذهب والفضة فما امرهم بالاعلان وجعله
في المسجد الا ليقتدي بعضهم ببعض **وسمعت** سيدي علي الخواص
رحمه الله يقول من اعظم اخلاق الرجال ان لا يحدث احدهم نفسه بصدقة
ابدا ولا يحب اطلاع الناس عليها بل يتكدر اذا علم احد بها فان غالب الناس
اذا اعطى شيا تصير نفسه تنازعه في انه يذكره للناس تعريضا او تصريحا
اللهم الا ان يكون هناك احد يسيء الظن بالمتصدق وينطق به البخل او منع
الزكاة فيصير من الادب حينئذ اظهارها ليخرج اخاه من سوء الظن لا تفرة
من كونه نقيصه فافهم **وكان** شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يسر
بصدقته حتى كان غالب الناس يظن انه بخيل وقد خالطته نحو عشرين سنة
فما رايت في مصر اكثر صدقة منه وكان اذا اراد ان يعطي احد شيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)